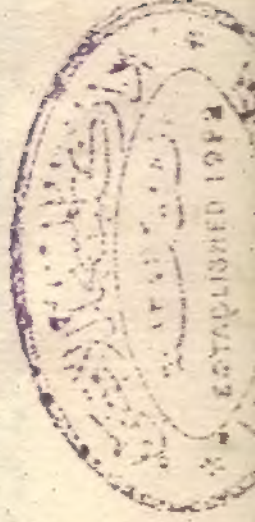
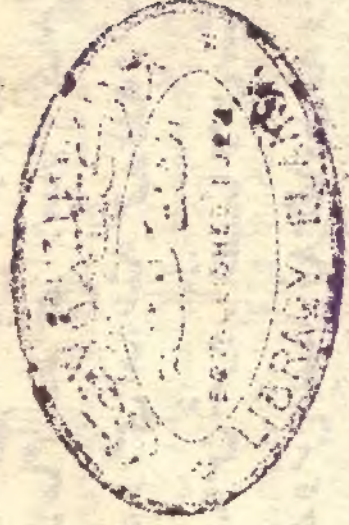


طبعیاتی احوال و مریضی
۱۳۱۴

۵



بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابوالعباس احمد ابن
تيمية رحمه ورضي الله عنه الحمد لله ونستعينه ونستهد به ونشفه
ونعوذ بالله من شرونا نقنا ومن سيئات اعمالنا من بهمة الله
فلا مضلة ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

فصل في زيارة بيت المقدس ثبت في الصحيحين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحل الا الى ثلاثة
مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومجدي هذا وهو في
الصحيحين من حديث ابى سعيد وابى هرويرة وقد روى من طرف
اخرى وهو حديث مستفيض متلقى بالقبول اجمع اهل العلم
على صحته وتلقينه بالقبول والتصديق واتفق علماء المسلمين
على استحباب السفر الى البيت المقدس للعبادة المشروعة
فيه كالصلاة والدعاء والذكر وقرآءة القرآن والاعتكاف
وقد روى من حديث رواه الحاكم في صحيحه ان سليمان عليه السلام
سأل ربه ثلاثا ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسأله حكما يوافق
حكمه وسأله انه لا يام احد هذا البيت لا يريد به الا الصدة
فيه الاغفر له ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يأخذ
اليه فيصبي فيه ولا يشرب فيه ماء لتصيبه دعوة سليمان
لقوله

لقوله لا يريد الا الصلاة فيه فان هذا يقتضي اخلاص النية في
السفر اليه ولا ياتيه لغرض ديني ولا لبدعة وتنازع العلماء
فمن نذر السفر اليه للصلاة فيه او الاعتكاف فيه هل يجب
الوفاء عليه بنذره على قولين مشهورين وهي قولان للشافعي
احدهما يجب الوفاء بهذا النذر وهو قول الاكثرين مثل مالك
واحمد بن حنبل وغيرهما والثاني لا يجب بالنذر وهو قول ابى حنيفة
فان من اصله انه لا يجب بالنذر الا ما كان من جنسه واجب به
لشرع فلهذا يوجب نذر الصلاة والصيام والصدقة والحج
والعمرة فان من جنسها واجب بالشرع ووجب نذر الاعتكاف
فان الاعتكاف لا يصح عنده الا بصوم وهو مذاهب مالك
واحمد في احدي الروايتين عنه واما الاكثر فيمتنعون بما
رواه البخاري في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصى
الله فلا يعصه ولم يشترط ان يكون الطاعة من جنس الواجب
بالشرع وهذا القول اصح وهكذا النزاع لو نذر السفر الى
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع انه افضل من المسجد الاقصى
واما لو نذر ان يات المسجد الحرام للحج او عمرة وجب عليه الوفاء
بنذره باتفاق العلماء والمسجد الحرام افضل من المسجد النبوي
المسجد الاقصى وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال صلاة في مسجد هذا خير من الف صلاة فيما سواه
من المسجد الا المسجد الحرام والذي عليه جمهور العلماء ان الصلاة
في المسجد الحرام افضل منزلاً في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وقد روى احمد والنسائي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف واما في المسجد الاقصى
فقد روى ابن النجاشي صلاة وقيل بمائة صلاة وهو
اشبه ولو نذر السفر الى قبر الخليل عليه السلام او قبر النبي
صلى الله عليه وسلم او الى الطور الذي كلم الله عليه موسى
عليه السلام او الى جبل حراء الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتعبد فيه وجاءه الوحى فيه او الوفا المذكور في القرائن
او غير ذلك من المقابر والمقامات والمجاهد المضافة
الى بعض الانبياء او المشايخ او الى بعض المغارات او
الجبال لم يجب الوفا بهذا النذر باتفاق الاثمة الاربعة فان
السفر لهذه ليس طاعة لله ورسوله عند الاثمة الاربعة
وغيرهم بل صرح ابن عقيل وغيره لانقص الصلاة في
السفر الى هذه المواضع قالوا لانه سفر معصية لنهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد
فاذا كانت المساجد التي هي من بيوت الله التي امر الله فيها
بالصلوات الخمس قد نهي عن السفر اليها حتى مسجد قباء

الذي

الذي سخط لمن كان بالدينه ان يذهب اليه لما ثبت في
الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يأتى قباء كل سبت راكباً وماشيئاً وروى الترمذي وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طهر في بيته فاحسن
الطهور ثم اتى مسجد قباء لا يريد الا الصلاة فيه كان
له كرمه قال الترمذي حديث صحيح فاذا كان مثل هذا
ينسب عن السفر اليه ونحوه عن السفر الى الطور المذكور في
القرآن وكذا ذكر مالك في موطاه انه مما فرم الصحابة
من حديث النبي صلى الله عليه وسلم المنع من السفر اليه فكيف
بالمواضع التي لم يبن للصلوات النفس بل ينهى عن اتخاذها حجة
فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في مرض الوفا لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا اثارا
بنياتهم مساجد يجذروا فاعلوا قالت عائشة ولولا ذلك
لا يوز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجداً وفي صحيح مسلم وغيره
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان من كان قبلكم كانوا
يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني
انها لم عن ذلك ولله الم يكن الصحابة يافرون الى شيئ
من مساجد الانبياء لا مشهد ابراهيم الخليل عليه وسلم
ولا غيره والنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج صلى في بيت

المقدس ركنين كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح ولم يصل في
غيره واما ما يروى به بعض الناس من حديث المراج انه
صلى في المدينة وصلى عند قبر موسى عليه السلام وصلى
عند قبر الخليل فكل هذا في الاحاديث المكذوبة الموضوعه
وقد خص طائفة من المتأخرين في السفر الى المشاهد ولم ينقلوا
ذلك عن احدهم الاثمه ولا احتجوا بحجة شرعية فصل
والعبادات المشروعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسائر
المساجد الا المسجد الحرام فانه شرع فيه زيادة على سائر
المساجد الطواف بالكعبة واستلام الكعبة الميمنية وتقبيل
الحجر الاسود واما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد
الاقصى وسائر المساجد فليس فيها ما ان يطوف بالحجرة
النبي صلى الله عليه وسلم ولا بغيره ذلك من مقابر الانبياء
والصالحين ولا بصخرة بيت المقدس ولا بغيرها ولا
بالقبه التي فوق جبل عرفات واثالها بل ليس في الارض
مكان يطاف به كما يطاف بالكعبة ومن اعتقد ان الطواف
بغيرها مشروع فهو شق من يعتقد جواز الصلاة الى
غير الكعبة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة
الى المدينة صلى بالمسجد ثمانيه عشر شهرا الى بيت
المقدس فكانت قبلة المسلمين هذه المدة ثم ان الله

حول

القبلة الحالكعبة وانزل في ذلك القرآن كما ذكر ذلك في سورة البقرة
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون الى الكعبة وصلى
من هي القبلة وهي قبلة ابراهيم وغيره من الانبياء فمن اتخذ
الصخرة اليوم مقبلة يصل اليها فربما كفر مرتد يستتاب فان تاب
والا قتل مع انها كانت قبلة لكن نسخ ذلك فكيف بمن اتخذها مكانا
يطاف به كما يطاف بالكعبة والطواف بغير الكعبة لم يشرعه
الله بحال وكذلك من قصد ان يسوق اليها غنما او بقرا ليدبحها هناك
ويعتقد ان الاضحية فيها افضل او ان يحلف فيها شجرة في العبد
او ان يسافر اليها ليعرف به غشية عرفة فهذه الامور التي
شبه بها بيت المقدس بالكعبة في الوقوف والطواف والذبح
والحنن من البدع والاضلالات ومن فعل شيئا من ذلك معتقدا
ان هذا اقرب الى الله فانه يستتاب فان تاب والا قتل كما
لو صلى الى الصخرة معتقدا ان استقبالها في الصلاة اقرب
كاستقبال الكعبة ولهذا ابى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
في مقدم المسجد الاقصى فان المسجد الاقصى اسم لجميع المساجد
بناء سليمان عليه السلام وقد صار بعض الناس يسمي الاقصى
الذي بناه عمر في مقدمه والصلاة في هذا المصلى الذي بناه
عمر للمسلمين افضل من الصلاة في سائر المساجد فان عمر بن
الخطاب لما فتح البيت المقدس وكان على الصخرة ربالة عظيمة

لان النصارى كانوا يقصدون اهانتها مقابلة لليهود الذين
يصلون اليها فامر عمر رضى الله عنه بازالة الجحاسة عنها وقال
لكعب الاحبار اين ترى ان يبنى صلى الله عليه وسلم فقال خلف
الصخرة فقال يابن اليهودية خالطتك يهودية بل ابنه
امامها فان لنا صدور المساجد ولهذا كان ائمة الامة اذا
دخلوا المسجد قصدوا الصلاة في المصلى الذي بناه عمر وروى
عن عمر رضى الله عنه انه صلى في محراب داود واما الصخرة فلم
يصل عندها عمر رضى الله عنه ولا الصحابة ولا كان على عهد
الخلفاء الراشدين عليها قبة بل كانت مكشوفة في خلافة عمر
وعثمان وعلى ومعاوية ويوزيد ومروان ولكن لما تولى ابنه عبد الملك
الاشام ووقع بينه وابن الزبير الفتنة كان الناس يحجون فيجتمعون
بابن الزبير فاراد عبد الملك ان يصرف الناس عن ابن الزبير فبنى
القبة على الصخرة وكساها في الشتاء والصيف ليرغب الناس
في زيارة البيت المقدس ويشغلوا بذلك عن اجتماعهم بابن
الزبير وما اهل العلم من الصحابة والتابعين لاهل باحسان فلم
يكونوا يعظمون الصخرة فانها قبة منسوخة كما ان يوم السبت
كان عيد ابي شريعة موسى عليه السلام ثم نسخ في شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فليس للمسلمين ان يخصوا يوم
السبت ويوم الاحد بعبادة كما يفعل اليهود والنصارى وكذلك

الصخرة

الصخرة اغايطهم اليهود وبعض النصارى وما يذكر بعض
الرجال من ان بعناك اشر قدم النبي صلى الله عليه وسلم واثر عمامته
او غير ذلك فكله كذب والكذب منه من بطن انه وضع قدم الرب
وكذلك المكان الذي يذكر انه مهد عيسى عليه السلام لكذب ولنا
كان موضع معبودية للنصارى وكذلك من زعم ان بعناك ليقفوا
هناك والسفر اليه لاجل التعريف به معتقد ان هذا قربة
محموم بل لا ريب ويغنى ان لا يشبه بهم ولا يكثر سوادهم وليس
السفر اليه مع الحج قربة وقول القائلين قدس حجرك قول باطل
لا اصل له كما يرون من ذادني وزاراني عام واحد خنت له على
الجنة فان هذا الكذب باتفاق اهل المعرفة بالحديث بل وكذلك
حديث يروى في زيادة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فانه ضعيف
بل موضوع ولم يروا اهل السنن والصحاح والمساند المسند لمسند
احمد وغيره من ذلك شيئا ولكن الذي في السنن ما رواه ابو داود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يلم على الارض الله
على رجلي حتى ارد عليه السلام فزود السلام على من سلم عليه
عند قبره ويبلغ سلام من سلم عليه من البعد كما في النسائي عنه
انه قال ان الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني عن اهل السلام وفي
السنن عنه انه قال اكثر واعلى من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة
فان صلاتكم معروضة على فقالوا كيف تعرض صلاتنا عليك

وقد أرسيت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء
فبين صلى الله عليه وسلم أن الصلاة والسلام توصل إليه من البعيد
والله قد أمرنا أن نصلي عليه ونسلم ونثبت عنه في الصحيح أنه قال
من صلى على نبي صلى الله عليه وسلم عشر آفصل وأما السفر
إلى عقلاق في هذه الأوقات فليس مشروعاً ولا واجب ولا
مستحب ولكن عقلاق كان لسكنائها وقصدها فضيلة لما كانت
تعتبر المسلمين يقيم بها الموابطون في سبيل الله فانه قد ثبت في
صحيح مسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رباط
يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات
مربطاً مات مجاهداً وجري عليه عمله واجزى عليه رزقه
من الجنة وأمن الفتان وقال أبو هريرة لأن أربط ليلة في سبيل
الله أحب إلى من أن أقوم ليلة القدر عن الحجر الأسود فكان أهل
الحجر والدين يقصدون تقوى المسلمين للرباط فيها تقوى الشام
كمقلاق وعكة وطوسوس وجبل لبنان وغيرها فاضرب من
هذه البقاع ولم يبق مسكوناً كمقلاق لم يكن تقواً ولا في
السفر إليه فضيلة وكذلك جبل لبنان وأمثاله من الجبال
لا يستحب السفر إليه وليس فيه أحد من الصالحين المتبعين
لشريعة الإسلام ولكن فيه كثير من الجن وهم رجال الغيب
الذين يرون أحياناً في هذه البقاع قال تعالى وأنه كان رجال

من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً وكذلك الذين
يرون الحضرة أحياناً اغاهاو حتى رواه وقد رواه غير واحد
من أئمة الرواة وقال ابن الحضرة وكان ذلك جنياباً ليس على المسلمين
الذي رواه إلا فالحضرة الذي كان مع موسى عليه السلام مات
ولو كان حياً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لوجب عليه أن يأتى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن به ويحيي هذه معه فان الله
فرض على كل من أدرك محمد أو لو كان من الأنبياء أن يؤمنوا به
ويجاهدوا معه كما قال تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما
أنتنكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال أفررتم وأخذتم على ذلكنم اصرى قالوا اقرنا
قال فما شهدوا وأنا معكم من الشاهدين قال ابن عباس رضي
الله عنه لم يبعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق أن يبعث
محمد وهو صبي ليؤمنن به ولنصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق
على أمته لأن يبعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولنصرنه ولم يذكر
أحد من الصحابة أنه رأى الحضرة ولا أنه أتى إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأتى الصحابة كانوا أعلم وأجل قدراً من أن يلبس
الشيطان عليهم ولكن لبس على كثير من بعدهم فصارت تمثل
إلى لأحدهم في صورة النبي ويقول أنا الحضرة واغاهوش شيطان
كما أن كثيراً من الناس يرى منه قد خرج وجاء إليه وكلمه

وقد آمنت فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل لحوم الانبياء
 فينبى صلى الله عليه وسلم ان الصلاة والسلام توصل اليه من البعيد
 والله قد امرنا ان نصلى عليه ونسلم ونثبت عنه في الصحيح انه قال
 من صلى على نبي صلى الله عليه وسلم عشر أفضصل وأما السفر
 الى عقلاون في هذه الاوقات فليس مشروعا ولا واجب ولا
 مستحب ولكن عقلاون كان لسكناها وقصدها فضيلة لا كالت
 نغز المسلمين يقيم بها الموابطون في سبيل الله فانه قد ثبت في
 صحيح مسلم عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رباط
 يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات
 موابطا مات مجاهدا وجوز عليه عمله واجزى عليه رزقه
 من الجنة وامن الفتان وقال ابو هرويرة لان اربط ليلة في سبيل
 الله احب الى من ان اقوم ليلة القدر عن الحجر الاسود فكان هل
 الخير والدين يقصدون تقويم المسلمين للرباط فيها تقويم الشام
 كمقلاون وعكلة وطرسوس وجبل لبنان وغيرها فما ضرب من
 هذه البقاع ولم يبق مسكونا كمقلاون لم يكن نفرا ولا في
 السفر اليه فضيلة وكذلك جبل لبنان واثاله من الجبال
 لا يخب السفر اليه وليس فيه احد من الصالحين المتبعين
 لشريعة الاسلام ولكن فيه كثير من الجن وهم رجال الغيب
 الذين يرون احباننا في هذه البقاع قال تعالى وانه كان رجال

ونقور مصر كالاسكندرية
 وغيرها ونقوز العراق
 كمبادان وغيرها

في امور وخصي حواشي فيظنه الميت دفنه وانما هو شيطانات
نصور بصورته وكثير من الناس يستغيث بمخلوق اما نصراني
بحر جسي وغير نصراني فيراه قد جاده ورجا بكلمه وانما هو
شيطان تصور بصورة ذلك المتفاني به ملا شريك به التغيث
نصور له الشيطان كما كانت الشياطين تدخل في الاصنام
ونكلم الناس فيها وشمل هذا موجود وكثير في هذه الازمان
في كثير من البلاد ومن هؤلاء من يحمله الشياطين فتطير فيه
في الرهوى الى مكان بعيد وسرام من تحمله الاعرصة فلا يحج
حما شرعيا لا يحوم به ولا يلبى ولا يطوف ولا يسمى ولكن
يقف بشابه مع الناس ثم يحلونه الى بلده وهذا من تلعب
الشياطين بكثير من الناس كما قد بسط الكلام في غير هذا
الموضع والله اعلم بالصواب تمت كتابتكم برب